

الخصائص

وفي السُّوق : الصُّوق وفي سبقت : صبقت وفي سَمَلَق وسَوِيق : صَمَلَق وصَوِيق وفي سالغ وساخط : صالح وصاخط وفي سقر صقر وفي مساليخ : مصالح . ومن ذلك قولهم ستَّ أصلها سِدَّس فقرَّـبوا السين من الدال بأن قلبوها تاء فصارت سِدَّت فهذا تقريب لغير ادغام ثم إنهم فيما بعد أبدلوا الدال تاء لقربها منها إرادة للإدغام الآن فقالوا سِثَّ . فالتغيير الأول للتقريب من غير إدغام والتغيير الثاني مقصود به الإدغام .

ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو شَعِيرٍ وبعِيرٍ ورَغِيرٍ . وسمعت الشجريَّ غير مرَّة يقول : زئير الأسد يريد الزَّئير . وحَكَى أبو زيد عنهم : الجنَّةُ لمن خاف وعيداً . فأما مغيرة فليس إبتاعه لأجل حرف الحلق إنما هو من باب مِندَتين ومن قولهم أنا أجُوَاءُكَ وأُزَيْدُوكَ . والفُرُصَاء والسُّلطان وهو مُنْذِرٌ من الجَدَل وحكى سيبويه أيضاً مُنْذِتُنْ ففيه إذًا ثلاث لغات : مُنْذِتِنْ وهو الأصل ثم يليه مِندَتِنْ وأقلها مُنْذِتُنْ . فأما قول من قال : إنَّ مُنْذِتِنْ من قولهم أنتن ومِندَتِنْ من قولهم نَتُنْ الشيء فإن ذلك لُكنة منه .

ومن ذلك أيضاً قولهم (فَعَلَل يَفْعَلَل) مما عينه أو لامه حرف حلقى نحو سأل يسأل وقرأ يقرأ وسَعَر يسعر وقرع يقرع وسَحَل يسحل وسَبَح يَسْبَح . وذلك أنهم ضارعوا بفتحة العين في المضارع جنس حرف الحلق لمّا كان موضعاً منه مخرج الألف التي منها الفتحة